Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (7): 30 Jul 2019
P: 55- 64

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (7): 30 يوليو 2019 م
ص: 55- 64

# AlAhnaf Alyamani who died before 717 Hijri, and his book Albstan Fi Ia,rab Mshklat Alkra,n between renewal and imitation

**Ali Sulaiman Al-Barqi**

Directorate of Education of Rijal Alma || Ministry of Education || KSA

**Abstract:** This research aims at shading the light on this linguist who was not given the consideration he deserves, especially that he lived in relatively early era , and presenting th rich scientific material that was stipuilated within the book contents, and emphasizing on the author linguistic efforts while providing tha reader a brief on Yemenis Linguists at that era and attempting to further understand tha level to which tha Linguists reached then, in addition to implying about Quran Linguistic science and its main literature, and the author followed induction approach than explanation and analysis that led to many results mainly the unique terms that the author delivered and isolating himself from his contemporary and predecessor authors at different regions at that era and his dependence on original sources in general.

**Keywords:** Al-Ahnaf Al-Alaymany, The book of Bustan in expressing problems of grammatical and Inflectional Holy Quran, traditional and new.

# الأحنف اليمني ت 717هـ وكتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن بين التجديد والتقليد

**علي سليمان البارقي**

إدارة تعليم رجال ألمع || وزارة التعليم || السعودية

**الملخص:** هدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذا العالم الذي لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه، ولاسيما أنه عاش في زمن متقدم نسبياً، وإظهار المادة العلمية الجمة التي وردت في ثنايا الكتاب وإبراز جهود المؤلف النحوية مع إعطاء القارئ لمحة عن جهود علماء اليمن النحوية في تلك الفترة ومحاولة التعرف على المرحلة التي وصل إليها الدرس النحوي في ذلك العصر، مع إلماحة عن علم إعراب القرآن وأبرز مؤلفاته، وقد سار الباحث على منهج يعتمد على الاستقراء ثم الوصف والتحليل وقد خلصت إلى عدد من النتائج لعل أبرزها تفرد المؤلف ببعض المصطلحات، وانعزاله عن معاصريه ومن سبقه من علماء الأمصار واعتماده على المصادر الأصيلة في الأعم الأغلب.

**الكلمات المفتاحية:** الأحنف اليمني، البستان في إعراب مشكلات القرآن، النحوية والتصريفية، التقليد والتجديد.

## المقدمة:

### 1. أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وبعد فهذا بحث عن أبي العباس الجبلي المعروف بالأحنف اليمني ت 717هـ وكتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن، وأهمية هذا البحث تكمن في كونه يظهر شخصية صاحب كتاب (البستان في إعراب مشكلات القرآن)، ويظهر موضوع الكتاب

الذي يعالج إعراب القرآن، وكفى به شرفاً وعزاً، ثم إن هذا الكتاب يعد كتاباً نافعاً في بابه، وفي طياته آراء علماء أفذاذ من المهتمين بخدمة كتاب الله العزيز، ويوجه الأنظار إلى هذا الجزء البعيد من وطننا العربي؛ لتسليط الضوء على علماء اليمن في مجال النحو واللغة، والمستوى الذي وصل إليه الدرس النحوي في الفترة التي عاش فيها المؤلف.

ومن المؤسف حقاً أن هذا الكتاب قد نالته يد الزمن حيث فُقد منه أكثر من نصفه الأول، الذي يتناول إعراب الأجزاء الستة عشر الأولى من القرآن الكريم، وما عثر عليه محقق الكتاب هو من أول سورة الأنبياء إلى آخر القرآن الكريم.

**2. أهداف الموضوع:**

أ- إلقاء الضوء على هذا العالم الذي لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه، ولاسيما أنه عاش في زمن متقدم نسبياً.

ب- إظهار المادة العلمية الجمة التي وردت في ثنايا كتاب البستان.

ج- إبراز جهود المؤلف النحوية والتصريفية التي وردت في الكتاب.

د- إعطاء القارئ لمحة عن جهود علماء اليمن النحوية في تلك الفترة.

هـ- محاولة التعرف على المرحلة التي وصل إليها الدرس النحوي في ذلك العصر.

**3. الدراسات السابقة:**

لا توجد أي دراسة سابقة-على حد علمي-سوى الدراسة التي قام بها محقق الكتاب الدكتور أحمد بن محمد الجندي في رسالته التي نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) في اللغويات من كلية اللغة العربية بالمنوفية-جامعة الأزهر بتاريخ 1427/10/29هـ الموافق 2006/11/19م

وقد قسم المحقق رسالته قسمين، تسبقهما مقدمة، وتعقبهما خاتمة، أما المقدمة فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره له، والصعوباتِ التي واجهته في تحقيقه، وأما القسم الأول: فهو قسم الدراسة، وقد جاء بعنوان "الجِبْلِيُّ وكتابه البستان فِي إعراب مشكلات القرآن"، وقد اشتمل على فصلين:

- الفصل الأول: الجِبْلِيُّ-حياتُهُ وآثارُهُ وتحت هذا الفصل عدة مباحث.
- الفصل الثانِي: كتاب "البستان فِي إعراب مشكلات القرآن"، وقد اشتمل على عدة مباحث حول عنوان الكتاب، ونسبته للأحنف، وموضوعه ومصادره ومنهج الأحنف فيه.
- وأما القسم الثانِي: فهو قسم التحقيق، وقد اشتمل على ما يأتي:
- وصف نسخة المخطوط.
- منهج التحقيق.
- نماذج مصورة من المخطوط.
- النص المحقق.
- وأما خاتمة الدراسة فقد اشتملت على أهم ما توصل إليه من نتائج.

**4. منهج البحث:**

اعتمدت في هذا البحث على طريقة الاستقراء ثم الوصف والتحليل، حيث بدأت في التمهيد بإعطاء لمحة عن الدرس النحوي في عصر المؤلف الذي كان مزدهراً بشتى أنواع العلوم، وكان حكامه حريصين على نشر العلم والمعرفة، ثم عرفت بصاحب الكتاب اسماً ونسباً ومولداً ووفاة، بعد ذلك أعطيت نبذة وإلماحة عن علم إعراب القرآن وأبرز المؤلفات فيه، ثم عرجت على المصطلحات في الكتاب.

**لمحة عن الدرس النحوي في عصر المؤلف وأبرز نحاة اليمن:**

عاش الأحنف في دولة بني رسول نسبة إلى مؤسسها: عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الغساني التركماني الملقب بالمنصور، له آثار جليلة في اليمن وخارجها منها مدارس ومساجد، وهو مؤسس المدرسة المنصورية بمكة[1] ومدارس أخرى بتعز وعدن وزبيد وسهام [2]"وقد رتب في كل مدرسة إماماً ومدرساً ومعيداً ومؤذنين ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن ووقف على كل ما يقوم به" ت647هـ[3]، وقد عرف عن هذه الدولة الاعتناء بالعلم والعلماء، ويعد عهد هذه الدولة من أفضل العصور، حيث شهدت الحركة العلمية تطوراً لم يسبق له مثيل، حيث اهتم حكام هذه الدولة بالعلماء وقربوهم، وتعددت في عصرهم مؤسسات التعليم وسخرت الأوقاف لها، وكثر في عهدهم العلماء والفقهاء والمحدثون والأدباء، كما انتشرت الأفكار والاتجاهات والتيارات الثقافية المتعددة[(4)]، ويعد ظهور المدارس التعليمية في عهد هذه الدولة أحد الالتزامات الأساسية لها[5].

وبالتالي فقد حظي الدرس النحوي في هذا العصر بمكانة سامقة- بالإضافة إلى العلوم الأخرى كالفقه والحديث- وليس النحو فحسب بل كانت أيضاً تدرس علوم العربية الأخرى كالصرف والبيان والبديع ويتولى ذلك معلم مختص بكل فن ينقل المعلومات إلى طلابه[6].

ومما يؤكد علو مكانة تدريس النحو في هذا العصر هو تخصيص بعض المدارس لتدريس النحو مثل (المدرسة العلوية) في مدينة زبيد[7].

ولهذا فإن هذه المكانة الرفيعة خولت العلماء وحفزتهم للتأليف في هذه العلوم وتدريسها في المدارس التي أنشئت وازدادت أعدادها في عصر المؤلف رحمه الله، بل إن بعض حكام هذه الدولة وفي هذا العصر بالتحديد كانوا على قدر كبير من العلم واشتغلوا بالتأليف أمثال الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول ت 694هـ[8] وابنه عمر ت 696هـ[9] ومن مؤلفاته: (تبصرة في علم النجوم) و(تحفة الأحباب في التاريخ والأنساب) و(طرفة الأحباب في معرفة الأنساب).

---

(1) ينظر قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص370، تأليف أبي ضيا عبدالرحمن بن علي الشيباني الزَبيدي ت 944هـ، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء ط1 1427هـ.

(2) نفس المرجع السابق 375-376، وينظر اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ص131، لمحمد الكبسي ت خالد الأذرعي مكتبة الجيل الجديد صنعاء ط 1 1426هـ.

(3) ينظر الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 5 2002، 56/5.

(4) ينظر العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي، ت محمد الحبشي- مكتبة الإرشاد صنعاء ط1 1430هـ، وموجز تاريخ التعليم في اليمن لعبد الرحمن بن سيف إسماعيل، مطابع التوجيه صنعاء ص 8، ورسالة ماجستير بعنوان (تطور الحياة الفكرية في اليمن من القرن الأول وحتى القرن السابع من خلال كتاب "السلوك في طبقات العلماء والملوك" إعداد الطالب/مأمون قائد العمري-جامعة عدن، ومقدمة تحقيق كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن جزء الدراسة ص14- 20.

(5) ينظر موجز تاريخ التعليم في اليمن ص153، تأليف عبدالرحمن بن سيف اسماعيل، مطابع التوجيه صنعاء، ط 1 2010م

(6) نفس المرجع السابق ص155.

(7) ينظر موجز تاريخ التعليم في اليمن ص170.

(8) ينظر العقود اللؤلؤية 5/1، 6.

(9) ينظر نفس المرجع السابق، وهدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1955م 788/1.

ومن علماء اليمن المهتمين بالنحو في هذا العصر:

1- سليمان بن موسى بن سليمان بن علي الأشعري أبو الربيع[10] الزبيدي اليمني الحنفي[11]، كان فقيهاً عالماً زاهداً عارفاً باللغة والنحو والأدب، له مصنف اسمه (الرياض الأدبية) ألفه وهو ابن ثمان عشرة سنة، و(المقصور والممدود)، هاجر إلى الحبشة بعد حصول فتنة في زبيد في مهجرة ت 652 هـ.

2- أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي أبو العتيق كان فقيهاً أديباً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً نال من السلطان المظفر حظوة ثم طرده - لإدلال تكرر منه - من تعز إلى زبيد ت 667 هـ [12].

3- أبو محمد عبدالله بن عمر بن سالم الفائشي كان فاضلاً اشتهر بالفقه والقراءات والنحو وله مصنف فيه اسمه (اللوامع) ت 695هـ[13].

4- أبو بكر أحمد بن عمر مسلم بن موسى الشعبي كان فقيهاً فاضلا عالماً باللغة والنحو والفرائض والحساب تفقه بجماعة من أهل تعز منهم الأصبحي صاحب (العين) ودرس بالأشرفية ت 714هـ[14].

وغيرهم من العلماء الذين سيأتي ذكرهم في مبحث شيوخ الأحنف.

## التعريف بالأحنف.

**أولاً- اسمه ونسبه ولقبه ومولده ووفاته:**

هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر[15] بن عمر[16] بن أبي الخير بن أبي الهيثم الجبلي[17]، يلقب بالأحنف لحنف كان بوالده[18]، وقد صحف الزركلي فذكر أنه يلقب بـ(الأخنف) بالخاء المعجمة.

ولد في سنة 641هـ[19] بمدينة جِبْلَةَ كما يعتقد محقق الكتاب؛ لكون جميع المراجع التي ترجمت له لم تذكر مكان ولادته، ت 717هـ[20].

---

(10) ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 604/1، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، م عيسى الحلبي 1384هـ، وهدية العارفين 400/1.

(11) ينظر هدية العارفين 400/1.

(12) ينظر بغية الوعاة 470/1.

(13) ينظر السلوك 178/2، وهدية العارفين 463/1، ومعجم المؤلفين 64/2، لعمر رضا كحالة- مؤسسة الرسالة ط ا 1414هـ.

(14) ينظر بغية الوعاة 467/1.

(15) ينظر السلوك في طبقات العلماء والملوك لأبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي، ت محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء ط2 1416هـ -177/2، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية م484/1، وطبقات المفسرين للدوادي تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة ـ القاهرة 34/1، وهدية العارفين 104/1، والأعلام للزركلي 104/1، والرسالة قسم الدراسة ص 12- 14.

(16) ينظر السلوك 177/2، وطبقات المفسرين للدوادي 33/1 ت 945هـ، وبغية الوعاة 299/1.

(17) ينظر جزء الدراسة التي قام بها محقق الكتاب د/أحمد الجندي ص12.

(18) ينظر السلوك 177/2، والعقود اللؤلؤية 484/1.

(19) ينظر، العقود اللؤلؤية م346/1، بغية الوعاة م 299/1، الأعلام للزركلي ص 104.

(20) ينظر العقود اللؤلؤية 484/1.

**ثانياً- شيوخه وتلاميذه:**

**أ- شيوخه:**

لم يذكر الأحنف فيما تبقى من كتابه البستان اسماً لشيخ من شيوخه[(21)]، ومن يدري لعله ذكر ذلك في مقدمة الكتاب أو في مواضع مما فقد منه، والذي يرجح أن له شيوخاً عدة أنه ذُكِرَ أن له كتباً في الحديث والتفسير واللغة، بل قيل: إنه كان فقيهاً بارعاً[(22)]، فلا بد أن يكون قد أخذ هذه العلوم عن شيوخ معتبرين، ومع شديد الأسف أن المصادر أيضاً شحت علينا بذكر شيوخ هذا العالم الجليل، ولم تذكر لنا سوى أبي الفضل عباس بن منصور بن عباس البريهي السكسكي الذي ولد عام 616هـ فقيه شافعي ولي القضاء في تعز له شعر حسن وكان كثير المخالطة لأهل الذمم له كتاب (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان) في الأصول ت 683هـ[(23)].

وقد حاولت جاهداً البحث عن شيوخ المؤلف رحمه الله خلال الفترة من سن البلوغ وحتى سن السابعة والثلاثين على سبيل الافتراض وهم الشيوخ الذين عملوا مدرسين في تعز وجبلة في هذه الفترة[(24)] بما في ذلك المدرسة الشرفية والدار النجمي والعومانية وهم على النحو الآتي:

1- الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن الحسين الأصابي، كان فقيهاً أصولياً، نحوياً، لغوياً، عارفاً بالحديث والتفسير، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، درس في مغربة تعز، وهو أول من سن الأذان لمن يسد اللحد على الميت تفقه به خلق كثير، له مصنفات في الأصول منها (الرد على الزيدية) ت 657هـ[(25)].

2- الفقيه الصالح أبو الخطاب عمر بن مسعود بن محمد بن سالم الحميري، كان مدرساً بالمدرسة النظامية، تفقه به جمع كثير، ويقال أنه خرج من أصحابه أربعون مدرساً، ت 658هـ[(26)].

3- الفقيه العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مصباح بن عبدالرحيم الأحولي العنسي، درس في جبلة في دار النجمي، أخذ عنه العلم جمع كبير، ت 659هـ[(27)].

4- الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن أحمد الوزيري، درس بالوزيرية بتعز وأخذ العلم عنه جمع كثيرون، ت 661هـ[(28)].

5- الفقيه الإمام البارع أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبدالله الزوقري الركبي، المعروف بابن الحطاب، كان فقيهاً أصولياً فرعياً فرضياً حسابياً مفسراً محدثاً مقرئاً يقرأ القراءات السبع، ت 665هـ[(29)].

6- الفقيه الفاضل يحيى بن سالم سليمان بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشهابي، انتقل إلى ذي جبلة ودرس في المدرسة العومانية، ت 670هـ[(30)].

---

(21) ينظر جزء الدراسة التي قام بها المحقق ص 20.

(22) ينظر على سبيل المثال بغية الوعاة م1/299

(23) ينظر العقود اللؤلؤية 484/1، وهدية العارفين 437/1، والأعلام للزركلي 268/3.

(24) استفدت هذه الطريقة من محقق الكتاب في جزء الدراسة ص22.

(25) ينظر العقود اللؤلؤية 171/1، والأعلام للزركلي 280/4.

(26) ينظر العقود اللؤلؤية 175/1.

(27) ينظر نفس المرجع السابق 178/1.

(28) ينظر نفس المرجع السابق 185/1.

(29) ينظر العقود اللؤلؤية 207/1.

(30) ينظر نفس المرجع السابق 226/1، وقد ذكر محقق الكتاب هذا العالم أيضاً في جزء الدراسة ص23.

7- الفقيه الإمام البارع أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك، برع في النحو واللغة والنسب والعروض، وله مصنفات في النحو وغيره، ت 670هـ[31].

8- سعيد بن منصور بن محمد بن أحمد الجيشي، كان فقيهاً محققاً درس أيضاً بالمدرسة النظامية خلفاً لشيخه عمر بن مسعود سالف الذكر، ت 674هـ[32].

9- الفقيه الفاضل أبو محمد سعيد بن أسعد بن على الحرازي، عمل مدرساً بالدار النجمي بذي جبلة، ت 678هـ[33].

10- الفقيه الفاضل أبو زكريا يحيى بن عثمان بن يحيى بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم المليكي، درس بالمدرسة الشرفية بذي جبلة، ت 678هـ[34].

**ب- تلاميذه:**

من تلاميذه الذين أتت المصادر على ذكرهم ثلاثة، ذكر اثنين منهم محقق الكتاب[(35)]، وهم:

الأول: أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الأحنف، كان فقيهاً تقياً ورعاً، إماماً في المدرسة الأشرفية بذي جبلة ت 720هـ[36].

الثاني: القاضي أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدِيُّ السكسكي الكندي، صاحب كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك، ت 730هـ - 732هـ[37].

الثالث: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جابر بن أسعد ابن أبي الخير العودري ثم السكسكي المعروف بالرباعي؛ لأنه كان له أربع أصابع، وقد أخذ عن صاحبنا النحو، ت 711هـ[38].

**ثالثاً- مكانته العلمية:**

كان الأحنف يتمتع بمنزلة علمية كبيرة في بلده جبلة، وفي مدينة تعز حيث إنه في بادئ أمره تفقه على يد عدد من فقهاء جبلة، وله مصنفات مفيدة في التفسير واللغة والحديث، وكان عارفاً حافظاً نقالاً للمذهب درس في المدرسة الشرفية، ثم انتقل إلى المؤيدية بتعز ودرس بها، وانتفع بها جماعة، ثم عاد إلى بلده جبلة ت 717هـ[(39)].

**رابعاً- آثاره:**

لم تذكر المصادر التي ترجمت للأحنف من أسماء مؤلفاته سوى هذا الكتاب الذي بين يدينا ولكنَّ العلماء الذين ترجموا له-كما أسلفت-ذكروا أنَّ له مصنفاتٍ مفيدةً في التفسير واللغة والحديث والفقه [40]، وقد صرح

---

(31) ينظر نفس المرجع السابق 226/1.

(32) ينظر العقود اللؤلؤية 176/1.

(33) ينظر المرجع السابق 267/1.

(34) ينظر المرجع السابق 268/1.

(35) ينظر جزء الدراسة التي قام بها المحق ص 24.23

(36) ينظر السلوك 178/2، العقود اللؤلؤية 496/1.

(37) ينظر السلوك في طبقات العلماء والملوك 177/2.

(38) ينظر العقود اللؤلؤية 458/1، 459.

(39) ينظر السلوك 177/2، والعقود اللؤلؤية 484/1، وبغية الوعاة م299/1، وهدية العارفين 104/1.

(40) ينظر جزء الدراسة التي قام بها المحقق ص 27.

الجَنَدِيُّ بأنه قرأ عليه عدداً من مصنفاته وأجازه في بقيتها[41]، وقد بحثت كثيراً ولم أعثر على شيء مطبوع ولعل مصنفاته لم تظهر للنور حتى اليوم.

**خامساً- مذهبه النحوي ومنهجه في الكتاب:**

"كان الأحنف كغيره من العلماء المتأخرين، الذين كانوا ينتخبون لأنفسهم من آراء البصريين والكوفيين ما يرونه راجحاً دون التقيد بمذهب واحد دائماً، وربما مزجوا بين المذهبين وإن كان الأحنف يمزج بين آراء البصريين والكوفيين، فإنه كان أكثر ميلاً إلى مذهب الكوفيين في اختياراته النحوية، كما كان أكثر ميلاً إلى استخدام مصطلحاتهم النحوية" [42]، وقد تبدى لي من خلال اطلاعي على الكتاب احترامه وتقديره للعلماء الكبار أمثال الخليل وسيبويه[43].

أما فيما يخص منهجه [44] في الكتاب فقد تناول الأحنف ما بقي من سُوَرِ القرآن سورةً سورةً ابتداء من سورة الأنبياء بترتيب المصحف، وكان يبدأ كل سورة بذكر اسمها، وما إذا كانت مكية أو مدنية، ثم يذكر عدد حروفها وعدد كلماتها وعدد آياتها، ثم يذكر بابا فيما جاء في فضل قراءتها من أحاديث وأغلبها موضوعة، وبعد أن يذكر الأحنف ما ورد في فضل قراءة السورة يذكر "باب ما جاء فيها من الإعراب"، فيتناول آيات هذه السورة بالإعراب والشرح، ولكنه- في الغالب- لا يتناول جميع آيات السورة، بل ينتقي بعضاً منها، وهو في هذا يتبع طريقة أكثر المعربين السابقين، ولكنه في أحيان أخرى يعرب جميع آيات السورة، وقد يذكر في ثنايا السورة فصلا أو أكثر، يورد فيه حديثا أو أكثر في تفسير آية أو ذكر سبب نزول، وقد يذكر بعض القصص في هذا الفصل.

وكان الأحنف يذكر آراء النحاة في مسألة ما، وقد يُكْثِرُ من هذه الآراء كثرةً واضحةً، ثم يختار الرأي الراجح منها، وقد يذكر هذه الآراء بدون ترجيح، وقد يكتفي الأحنف بذكر رأيٍ واحدٍ في إعراب الآية اعتمادا على أن هذا هو الراجح، وقد يذكر الأحنف وجها إعرابيا أو أكثر في إعراب آية ما دون أن يعزو هذه الآراء إلى أصحابها، كما أنه اهتم اهتماما كبيرا بالآراء اللغوية في توضيح معاني الآيات التي يتناولها. وكذلك يهتم بتوضيح التصحيف.

بالإضافة إلى أنه كان يتطرق - أحيانا - إلى ذكر حكم نحوي أو فائدة لغوية أو حكم فقهي أو غير ذلك مما هو خارج عن موضوع الآية التي يتناولها، وفي المقابل كان يترك بعض الآيات بدون شرح أو إعراب كونها في رأيه ظاهرة التفسير أو الإعراب، كما أنَّ الأحنف كان متأثراً بلغة الفقهاء والمتكلمين، ولا يستغرب ذلك كونه كان فقيهاً بارعاً كما ذكر ذلك من ترجم له.

وكان الأحنف حريصاً على إيراد الروايات المختلفة للأشعار التي يذكرها، وكان يكثر من إيراد أبيات ومقطعات في الزهد والحكمة، مما يدخل في إطار استطراده في أشياء بعيدة عن الإعراب.

**سادساً- التعريف بكتاب البستان مع لمحة عن علم إعراب القرآن:**

موضوع الكتاب كما هو واضح من عنوانه حول إعراب القرآن، وهذا هو الغالب على الكتاب، فقد اهتم فيه الأحنف بالمشكلات الإعرابية للآيات القرآنية وذكر آراء العلماء ومذاهبهم وردودهم ناسباً كل رأي لصاحبه في الأعم الأغلب، كما اهتم بغير هذه المشكلات الإعرابية، وهذا واضح في الكتاب بصفة عامة، وإن كانت هذه التسمية غير دقيقة، حيث إنَّ المؤلف لَمْ يقتصر على إعراب القرآن، بل توسع كثيرا في إيراد آراء المفسرين، وتبع ذلك إيراده كثيرا

(41) ينظر السلوك 177/2.

(42) جزء الدراسة التي قام بها المحقق ص 123.

(43) سوف تأتي ترجمتهما في فصل الدراسات النحوية لاحقاً.

(44) ينظر مبحث "منهج الجبلي في البستان" من جزء الدراسة التي قام بها المحقق ص 182 وما بعدها.

من الأحاديث والأخبار والقصص، وربما استطرد فيها استطرادا زائداً عن الحد، وهذه الأحاديث والأخبار والقصص في أغلبها لا علاقة لها بإعراب القرآن[45]، ولاسيما عندما يذكر اسم السورة ومكان نزولها وعدد حروفها وفضل قراءتها ونحو ذلك، بالإضافة إلى الفصول التي تتخلل السور والتي تعتني بإيراد الأخبار والمعاني لبعض المفردات التي وردت في ثنايا بعض الآيات.

والكتاب متفاوت في معالجة المسائل النحوية والصرفية بين الطول والقصر وإن كان الاختصار هو الغالب فيها، ويحمد لمؤلفه نسبة أكثر الآراء لأصحابها من نحويين ولغويين ومفسرين، وقد أكثر المؤلف من إيراد الفصول والمباحث في فضائل السور ومعاني بعض الكلمات، وكذلك أكثر من إيراد الأحاديث والأخبار مما هو خارج عن موضوع الكتاب وعنوانه.

والكتاب مليئٌ بالاستشهادات الشعرية منها ما هو داخل في موضوعه ومنها ما هو متعلق بالمعاني اللغوية للمفردات القرآنية.

ويلاحظ على الكتاب الاعتناء بالقراءات وأصحابها وتبيين الأوجه الإعرابية والمعاني اللغوية على تلك القراءات في كثير من الآيات وقد وضحت ذلك في المبحث الخاص بها.

وقد أوضحت منهجه في الكتاب من عدة جوانب في المباحث الخاصة بها في البحث، كما ذكرت موقفه من النحاة وطريقة معالجته للمسائل أيضاً في مباحثها الخاصة بها.

أما فيما يخص علم إعراب القرآن فإن هذا العلم علم جليل القدر قديم الذكر ألف العلماء فيه مؤلفات عديدة لما له من أهمية بالغة في إيضاح المعاني والمقاصد، ولا سبيل لفهم الكتاب العزيز إلا بإدراك النحو المبين لوجوه الإعراب في الآيات، [46]"وقد نشأ علم إعراب القرآن مع نشوء علم النحو وتطوره إلى أن أصبح علماً قائماً بذاته، علماً أن مباحث النحو اعتمدت بشكل أساسي على شواهد القرآن الكريم وشواهد الشعر الجاهلي وصدر الإسلام لتقعيد قواعدها وتأييد مذاهبها".

إذا تقرر هذا فإن بداية نشأة هذا العلم كانت في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة- على افتراض صحة الرواية- قواعد النحو صيانة لسلامة النطق وضبطاً لألفاظ القرآن الكريم، فيعتبر هذا كذلك بداية لعلم (إعراب القرآن)[47].

ومن المؤلفات القديمة في هذا العلم كتاب ينسب لقطرب في إعراب القرآن، وكتاب للقرطبي، وكتاب لأبي حاتم السجستاني، وكتاب للمبرد، وكتاب لثعلب، وكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، وكتاب (إعراب القرآن) للنحاس، وكتاب مشهور لابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة) وينسب أيضاً كتاب لابن فارس في هذا الباب، وكتاب مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي، وكتاب للخطيب التبريزي بعنوان: الملخص في إعراب القرآن، وكتاب مشهور للباقولي بعنوان (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) وكتاب للكمال بن الأنباري بعنوان (البيان في إعراب غريب القرآن، بالإضافة إلى التبيان في إعراب القرآن للعكبري، وكتاب للمنتجب الهمداني بعنوان: الفريد في إعراب القرآن المجيد، وهناك أيضاً مؤلف لابن هشام اسمه: المسائل السفريات يعرب فيه بعض المواضع من القرآن.

---

(45) منقول من الرسالة- جزء الدراسة ص150 بتصرف يسير.

(46) مقدمة كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي ت عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1421هـ 8/1.

(47) ينظر مباحث في علوم القرآن لمناع القطان بتصرف، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3 1421هـ ص6.

على أن كتب المتقدمين التي اعتنت بتفسير وبيان معاني القرآن اشتملت على الكثير والكثير جداً من الأعاريب وإن لم تتسمَّ بذلك كمعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش وغيرها، وعلى العكس من ذلك تجد بعضها خاصة بإعراب القرآن ويخوض مؤلفوها في تفسير الآيات.

ومن كتب المتأخرين كتاب إعراب القرآن للشيخ زكريا الأنصاري. [48] "والملحوظ أن النحويين يتباينون حين تناول إعراب القرآن، فمنهم من يحشد لجمع أكبر عدد من أوجه الإعراب الممكنة والمفترضة، بل المحالة، ومنهم من يسلك طريقاً أقرب إلى القصد، فلا يتسع في إيراد الأقوال إلا بقدر، ومنهم من يربط هذا الاتساع بصحة المعنى واستقامة التركيب، وتحقق القصد".

والملحوظ أيضاً أنَّ أغلب من كتب في علم (معاني القرآن) يضيف إليه علم (إعراب القرآن) وقد يفرده بمؤلف مستقل كما فعل (النحاس) الذي ألف كتابين الأول: في معاني القرآن والآخر في إعرابه ولعله هو أول من فصل بين العلمين كما يقول بعض الباحثين[49].

**سابعاً- المصطلحات في الكتاب بين التقليد والاجتهاد:**

زاوج الأحنف في الكتاب بين المصطلحات البصرية والمصطلحات الكوفية وتفرد بمصطلحات لم أجدها عند أي من المدرستين ولعله قد تفرد بها.

ومن أمثلة المصطلحات البصرية مصطلح (البدل/ التمييز/ الحال/ الصفة/ الزيادة/ المفعول من أجله/ المفعول له/ التوكيد) وغيرها.

ومن أمثلة المصطلحات الكوفية مصطلح (ما لم يسم فاعله/ خبر ما لم يسم فاعله/ الخفض/ العماد/ الصلة/ الترجمة/ القطع) وغيرها.

أما المصطلحات التي أعتقد أن المؤلف قد تفرد بها ولم يذكرها المتقدمون من النحاة فمن أمثلتها عنده مصطلح (الابتداء المحقق/ المفعول المحقق/ الجمع المسلم/ الاستثناء الصحيح/ المصدر الخالص/ الرفع على الغاية).

**الخاتمة:**

تعرضت في هذا البحث إلى الأحنف اليمني ت 717هـ وكتابه البستان في إعراب مشكلات القرآن وقد خلصت إلى عدد من النتائج لعل أبرزها أنني لم أقف للأحنف على تلاميذ مشهورين في النحو لأنه في ما يظهر كان يدرس عددا من العلوم كالتفسير والفقه والحديث، كما تبين لي أن الفترة التي عاش فيها المؤلف قد ازدهرت علميا بفضل رعاية دولة بني رسول للعلماء وإنشاء المدارس والإنفاق على ذلك، الأمر الذي انعكس على الدرس النحوي وأعلى شأنه، وقد تفرد ببعض المصلحات في الكتاب وقد اعتمد على المصادر الأصيلة، بالإضافة إلى انعزاله عن معاصريه ومن سبقه بفترة قليلة.

## المصادر والمراجع:


- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد المرادي النحوي ت عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت ط1 1421هـ
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت لبنان ط 5 2002.


(48) مقدمة تحقيق كتاب إعراب القرآن للشيخ زكريا الأنصاري ص16، ت محمد عثمان – مكتبة الثقافة الدينية ط 1435هـ.

(49) انظر التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي ط1 1432هـ ص260.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، م عيسى الحلبي 1384هـ.
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي ط1 1432هـ
- رسالة ماجستير بعنوان (تطور الحياة الفكرية في اليمن من القرن الأول وحتى القرن السابع من خلال كتاب "السلوك في طبقات العلماء والملوك" إعداد الطالب/مأمون قائد العمري-جامعة عدن.
- رسالة محقق الكتاب د أحمد بن محمد الجندي التي حصل بها على درجة الدكتوراه من جامعة المنوفية.
- السلوك في طبقات العلماء والملوك لأبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي، ت محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء ط2 1416هـ
- طبقات المفسرين للدوادي تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة . القاهرة.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي، ت محمد الحبشي- مكتبة الإرشاد صنعاء ط1 1430هـ.
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون تأليف أبي ضيا عبدالرحمن بن علي الشيباني الزَبيدي ت 944هـ، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء ط1 1427هـ.
- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية لمحمد الكبسي ت خالد الأذرعي مكتبة الجيل الجديد صنعاء ط 1 1426هـ.
- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان بتصرف، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3 1421هـ.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة- مؤسسة الرسالة ط ا 1414هـ.
- مقدمة تحقيق كتاب إعراب القرآن للشيخ زكريا الأنصاري ت محمد عثمان – مكتبة الثقافة الدينية ط 1435هـ.
- موجز تاريخ التعليم في اليمن لعبد الرحمن بن سيف إسماعيل، مطابع التوجيه صنعاء ط1 2010م.
- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، 1955م.